مجلة مقاربات في التعليمية مجلد: 01/ العدد:01/ ديسمبر:2020
ص: 53- 68 Issn :2602-5965

النص الأدبي الجزائري في الكتاب المدرسي بين الحضور والغياب
مستوى السنة أولى متوسط أنموذجا –بحث في الحضور والتيمات–

Le texte littéraire algérien dans le manuel entre fréquentation et absence Moyenne au niveau de la premiére année Rechercher dans les présences et les thémes

[1] ط.د سلمى أوكسل
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي/الجزائر
البريد الإلكتروني:selmaselmamaster@gmail.com
قسمُ اللُّغة والأدب العربيّ، مخبر(تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في النظام التعليمي الجزائري الواقع والمأمول)، جامعة:العربي بن مهيدي أم البواقي / الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2020/01/13	تاريخ القبول: 2020/12/04	تاريخ النشر: 2020/12/30

الملخص:

يعد النص الأدبي الوعاء الحاوي لحضارة الأمة وشفرة مميزة لهويتها وخصوصيتها، لذلك بات من الضروري العناية البيداغوجية به من خلال إدراجه ضمن المقررات الدراسية،لأنه يشكل قوة فاعلة في تشكيل شخصية المتعلم و إيقاظ الحس الوطني والفني واللغوي فيه، فينشأ سديد اللسان قويم الوجدان واسع الخيال،وقد جاء البحث ساعيا للكشف عن مدى حضور النص الأدبي الجزائري في الكتاب المدرسي،وعن طبيعة التيمات المدرجة من خلال البحث في مضامينها.

الكلمات المفتاحيَّة: نص الأدبي الجزائري،كتاب مدرسي،حضور،موضوعات..

Abstract :
le texte littéraire est considère comme le contenant de la civilisation de la nation et code distinctive de son identité et son propriété est c'est pourquoi il est devenu nécessaire de porter une attention pédagogique de lui a partir de incliner le texte littéraire dans le système éducatif, parce que c'est une force efficace pour améliorer la personnalité de l'apprenant et l'éveil du sens national et artistique et linguistique, donc il devient languissant et imaginatif et équilibre émotionnellement, et notre objectif a travers cette recherche est de savoir la présence du texte littéraire dans le livre scolaire.

les mots clés: le texte littéraire algérienne; le livre scolaire; thème.

أولا– تمهيد :

تعد المنظومة التربوية عماد الأنظمة الاجتماعية؛إذ إنها تمثل الحجر الأساس المسئول على نقل القيم الاجتماعية والفكرية من جيل إلى جيل،وهي القوة الفاعلة التي تلعب أدوارا بارزة في بناء الشخصية الوطنية وإكسابها مختلف قيم الهوية الوطنية بترسيخ الثوابت وتعزيز علاقة الفرد بأصالته وتاريخه،ومما لا شك فيه أن النص الأدبي الجزائري بمختلف أطيافه وألوانه ينطوي على قيم تربوية وفكرية وحضارية،لذلك بات من الضروري العناية البيداغوجية به،من خلال إدراجه ضمن الكتاب المدرسي مع التأكيد على الاستحضار القوي كما وكيف وبخطى ممنهجة ومنظمة،تهدف إلى تنمية ذائقة المتعلم لغويا وجماليا ومعرفيا مع تعزيز انتمائه الوطني والإسلامي،فبالنص الأدبي الجزائري تغرس الأمة الجزائرية قيمها وثوابتها ولغتها وتقاليدها في روح المتعلم الجزائري.

لكن واقع الحال يقول إن القائمين على تأليف الكتاب المدرسي، لم يولوا العناية الكاملة للنص الأدبي الجزائري فكان نصيبه الغياب وإن حضر فبزي شاحب وباهت لا يوفي بالغرض المنشود،على الرغم من غنى الأدب الجزائري قديمه وحديثه بنصوص جيدة راقية وهادفة كفيلة

بتحقيق الأهداف المرجوة لو أجادوا استحضارها وأحسنوا توظيفها والسؤال الجوهري في هذا السياق :

-مامدى حضور النص الأدبي الجزائري في كتاب اللغة العربية للمرحلة المختارة؟

-هل وفق النص الحاضر في إشباع حاجات المتعلم الوطنية واللغوية والجمالية...؟

ثانيا-النص الأدبي الماهية والمفهوم والأهداف:

يشكل النص مفهوما مركزيا في الخطاب النقدي العربي المعاص والمتتبع لتطورات الساحة النقدية يلمس جدلا فكريا بين النقاد في محاولة تطويق مفهوم النص والإحاطة بماهيته،فاختلفت منطلقاتهم وتعددت مفاهيمهم فكان النص نقطة تجاذب وتنافر الكثير من النقاد لكن وإن اختلفت آراؤهم ظاهرا فهي تتفق باطنا في محاولة منهم لضبط المصطلح من كل جوانبه .

عرفه **عبد الملك مرتاض** في قوله:" النص نتاج خيال،ونتاجية اللغة،وبثنة الجمال،وثمرة المراس الطويل الخيال يغدوه والعقل يدكوه...النص تحول من عدم إلى وجود،من سكون إلى حركة من اعتباطية إلى دلالة هو استحالة من مفرد إلى مركب،من لغة إلى أسلوب،من عدم إلى وجود،من مجرد سمات لفظية إلى هيئة عمل أدبي مكتمل إلى نص عظيم،والنص حوارية النصوص،وحوارية النصوص ليست إلا تناصا النصوص،وذانك أمران لا مناص منهما في تكون النص وكينونته." [1]

وعرفه **الأزهر زناد** في كتابه **نسيج النص**:" نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد ما نطلق عليه مصطلح نص."[2] ويقدم **امبرتو ايكو** تعريفا آخر للنص:"نتاج حيلة نحوية،تركيبية،دلالية،تداولية،والتي يشكل تأولها المحتمل جزءا من مشروعها التكويني الخاص."[3]

فحسب **الأزهر الزناد** ما ينتج لنا نصا هو نسيج من الألفاظ تحكمها علاقات متنافرة ومتجاذبة تنسجم فيما بينها داخل النص، في حين يبدو **ايكو** أكثر دقة وتحديدا من خلال

:"إشارته إلى تلك العملية الانتقائية التي يقوم بها الكاتب عندما يكون بصدد الكتابة لينتج نص أدبيا، وهي جملة من الحيل لها دور مهم في تكوين النص وتركيبه فهو يخضع لقوانين النحو ودلالات اللغة وتراكيبها،حتى تصبح له بنية يمكن أن نطلق عليها نصا، وليس مجرد رصف ونسج للكلمات دون اعتبار لما يستوجب أن يربطها من علاقات على مختلف الأبنية والمستويات."[4]

والبنية مهمة في تكوين النص وهي تختلف من نص إلى آخر يقول **صبحي الطعان** :"كل نص لا بد أن تكون له بنية ضامة لكل شروط الإبداع،وقد تكون بنية مهلهلة وفاشلة والنسيج الجمالي لهذه البنية هو الذي يحدد شروط نجاحها أو فشلها."[5] فمن شروط الإبداع الحيل النحوية التركيبية والدلالية التداولية، ينضاف إليها الشرط الجمالي والفني لتجتمع في إنتاج النص، ومهمة المبدع إذن هي الإجادة في اختيار اللغة والصور والخصائص الجمالية التي تضمن فرادة النص الأدبي حتى يشرك المتلقي في نصه .

والنص الأدبي بالإضافة إلى بنيته هو وعاء حامل لحضارة الأمة، وعلامة مميزة لهويتها وخصوصيتها لذلك بات من الضروري إدراجه ضمن المقررات الدراسية،لأنه يشكل الدعامة الأساسية في تكوين شخصية المتعلم فيوقظ فيه الحس الفني والوطني والإنساني:" للنص الأدبي الدور البالغ في عملية التأثير على المتعلم،سواء أتعلق الأمر في بنائه اللغوي أم في مضمونه الوجداني العاطفي،وحتى نبني متعلما جامعا بين الأثر اللغوي والأثر الانطباعي الذي يخلفه النص الأدبي،تسعى المناهج التعليمية إلى انتقاء النصوص التي تخدم الجانب اللساني للمتعلم ووجدانه."[6]

فانتقاء النصوص الأدبية الجيدة كفيل بتشكيل شخصية المتعلم اللسانية والوجدانية فينشأ المتعلم سديد اللسان قويم الوجدان،ويمكن إجمال أهمية إدراج النص الأدبي في المقرر الدراسي فيما يلي:

-" تنمي لغة التلاميذ وتزودهم بالمفردات والتراكيب اللغوية التي تجعلهم قادرين على تصوير مشاعرهم،ونقل أفكارهم بصورة دقيقة وواضحة.

-تتيح للتلاميذ فرصة تذوق الجمال اللغوي والإحساس بالحياة والحركة في المادة التي يقرؤونها أو يسمعونها شعرا كانت أم نثرا،ومن ثم الشعور بالاستمتاع واللذة.

- تغري التلاميذ بحب الإطلاع على الموروث الأدبي،وتنمي فيهم حب القراءة والإطلاع.

- تعرف التلاميذ بالأدباء في مختلف العصور.

-تنمية قدرة التلاميذ على النقد والتحليل.

-تعميق حب الوطن ، وتذوق الجمال في النصوص ."[7]

ثالثا-واقع النص الأدبي الجزائري في كتاب اللغة العربية :

يعد الكتاب المدرسي موسوعة ثقافية لأنة يحمل في طياته ثقافة وحضارة ومجد الأمة والدارس لمضمون كتاب اللغة العربية يجد حضورا محتشما للأدب الجزائري من الناحية الكمية والكيفية مقارنة مع النصوص والموضوعات المبرمجة على المتعلم:"مما أحال دون أن يكون الأدب الجزائري أحد تجليات الثقافة الأدبية والفنية عند أجيال من المتعلمين،والمؤسف أن هذا النص مايزال كذلك بالمستوى ذاته من الحضور الباهت في الكتب المدرسية التي تمخضت عنها الإصلاحات الأخيرة."[8] فحتى التعديلات الأخيرة لم ترق إلى المستوى المطلوب الذي يعطي للنص الأدبي الجزائري مساحة واسعة من الحضور في الكتاب المدرسي،ويفتح آفاقا أكثر أمام المتعلم للإطلاع على ثقافة ومفكري أمته:" فالنصّ اللغوي المكتوب أكان نثرًا،أم شعرا هو من الوسائل الأكثر نجاعة للوصول إلى تحقيق تلكم الأهداف ولو بنسبٍ مقبولة.

والنص الأدبي لِما يتضمّنه من عمْقٍ في الأفكار وجماليات في الأسلوب التعبيري، وتعدّد الصور الفنية به،هو بكل تأكيد مصدر للإثراء الفكري واللغوي،والتذوّق الجمالي والفني،ولما يحوزه من أبعاد إنسانية، وقيم واتجاهات توجّه سلوك المتعلمين..هذا النص الأدبي الجزائري يُعدّ من أهمّ حصص التعليم التي تجذّر قيم الأمة الجزائرية، وتُؤصّل ثوابتها، ومنها بدون منازع اللغة الأم..اللغة العربية."[9]

يُرجع الأستاذ **أحسن ثليلاني** عدم اهتمام المتعلم بالأدب الجزائري إلى تغييب وإقصاء النص الأدبي الجزائري وسوء اختيار النصوص،وسوء الطباعة،والصور الباهتة التي تخلو من التشويق والتوضيح..كل ذلك ساهم في نفور التلاميذ من نشاط النصوص الأدبية:" فإن الأدب الجزائري مرمي في غياهب النسيان،وهذا ما أثر سلبا على شخصية التلاميذ وروحهم ووجدانهم مما جعلهم ينفرون من كل ما هو جزائري ظنا منهم أن الإبداع الحقيقي إنما يكون أجنبي الولادة،كما أن ضعف الاهتمام بالأدب من حيث كونه أساس العمق الإنساني في الشخصية قد أدى إلى غياب الإنسان في منظومة الوجود الجزائري،ومن دون شك فإن سوء اختيار النصوص الأدبية وهشاشة طريقة التحليل قد زادت الطين بلة إضافة إلى ضعف الاهتمام بالفضاء الطباعي للنصوص والصور المرفقة وشكل الطباعة،كل ذلك ساهم في نفور التلاميذ من نشاط النصوص الأدبية، فحتى صور الأدباء المرفقة بالنصوص المختارة هي صور ممسوخة ومنفرة، وهذا رغم أنها مجرد صور افتراضية، فوجدنا صور جميل بثينة وأبي نواس مثلا هي من البشاعة بمكان، وقد كان بالإمكان الاستعانة بفنانين تشكيليين لتقديم صور أجمل تحبب النصوص للتلاميذ، فلا أحد منا في الواقع قد رأى جميل بثينة أو أبا نواس رأي العين."[10]

ومن الأسباب التي كانت وراء الحضور الباهت للنص الأدبي الجزائري وأولوية تدريسه هو النظر إلى أدبنا نظرة نقص أمام الأدب المشرقي،الذي يبدو في أعين القائمين على المقررات الدراسية أسمى وأرقى بنائيا وجماليا وفنيا يقول **أحسن ثليلاني** :" إلا أن مؤلفي الكتب المدرسية مازالوا – على ما يبدو- مترددين في هذا الشأن،و لربما تكون عقدة المشرق قد استوثقت في نفوس بعضهم،ولذلك نلاحظ أن حضور النص الأدبي الجزائري في الكتب المدرسية التي جاءت بعد الإصلاحات و منها كتاب السنة الأولى الثانوية الذي تشرفت بأن أكون أحد مؤلفيه نلاحظ أن ذلك الحضور و إن تحسن قليلا فإنه ما زال محتشما."[11] فعلى الرغم من حركة الإنتاج

العالية في المشرق العربي لكن ذلك لا ينبغي أن يكون حجة في أيدي المقررين لبخس الأدب الجزائري حقه في الحضور.

رابعا–المستوى الكمي للنص الأدبي الجزائري في الكتاب المدرسي :

نحاول في هذا المستوى رصد واقع النص الأدبي الجزائري،لنتبين مدى حضوره في الكتاب المدرسي باعتباره سندا معرفيا للمتعلم وركيزة مهمة في العملية التعليمية :

النصوص	النصوص الأدبية الجزائرية	النصوص الأدبية غير الجزائرية	المجموع
العدد	22	42	64
النسبة المئوية	٪38،34	٪62،65	٪100

نلحظ من خلال الجدول أن حضور النص الأدبي الجزائري كان قليلا وقد مثل نسبة ٪34،38 مقارنة بالنصوص الأدبية غير الجزائرية التي أخذت حصة الأسد بنسبة ٪65،62 وكانت لشعراء مشارقة من سوريين ومصريين ولبنانيين وسودانيين بالإضافة إلى نصوص أخرى مأخوذة من مجلات ومواقع الكترونية، وبذلك يكون حضور النص الجزائري محتشما في كتاب اللغة العربية على الرغم من أن الأدب الجزائري يزخر بالنصوص القديمة والحديثة والمعاصرة كأدب **الأمير عبد القادر،رمضان حمود،البشير الإبراهيمي،مالك حداد،صالح خباشة**... التي تعبر عن موروث فكري وثقافي لأدباء امتلكوا ناصية البيان، ونحن لا نعارض حضور إبداعات أدبية عالمية غربية **كفرانز فانون** أو مشرقية **كسليمان العيسى** أو **نزار قباني** بل نشجعها لأنها تفتح نافذة للمتعلم كي يطلع على الآداب العالمية بكل ألوانها وأطيافها حتى يملك ثقافة موسوعية، لكننا نلوم القائمين على المقرر الدراسي والمتخصصين في المجال البيداغوجي الذين أهملوا النص الأدبي الجزائري وغضوا الطرف عنه.

والحضور الباهت للنص الأدبي الجزائري مرده في الأساس إلى :"عدم تكون القناعة الفكرية بأحقية النص الأدبي الجزائري في الحضور التربوي القوي،لدى قطاعات عريضة من القائمين على بناء مناهج تعليم اللغة العربية منذ زمن بعيد،وذلك تحت وطأة فكرة مغلوطة شائعة،مفادها فقر الأدب الجزائري وعدم استوائه أدبا جيدا ناضجا يمكنه التأثير في مناحي الحياة ونشاطاتها الاجتماعية والثقافية والتربوية،ومن هنا الزهد في إيلائه العناية البيداغوجية اللازمة."[12] ولعل من أسباب عدم تكون القناعة بأحقية النص الأدبي الجزائري في الحضور هو الإحاطة غير الكاملة بالأدب الجزائري وذلك:" بسبب غياب المقروئية،فالإشكالية الأساس إذن هي عدم الإطلاع على أعمال الأدباء والشعراء الجزائريين أصلا،وجاهل الشيء عدوه كما يقال ن وإن لم يعاده،فهو في أحسن الأحوال يعرض عنه ويجحد قيمته،وقد تجد كثيرا من المتعلمين حتى المتخصصين منهم في دراسة الأدب يرددون على ألسنتهم أسماء معروفة في الأدب الجزائري من مثل **الطاهر وطار كاتب ياسين** ... لكنك حين تسألهم عن أعمالهم،لايحيرون جوابا فهم يعرفونهم بأسمائهم لا بأعمالهم."[13]

الجهل بقيمة النص الأدبي الجزائري ونقص الدراية به والنظرة القاصرة له كلها أسباب ساهمت في تكريس حضوره الشاحب في الكتاب المدرسي،وقد أصبحت قضية معروفة لذلك لابد من تدارك الأمر،كما أن إشكالية النص الأدبي الجزائري لا تنحصر في الكم والعدد فقط بل تتعداه إلى الكيف أي كيفية استحضار هذا النص بأدوات وتقنيات بيداغوجية لها تأثيرها الفاعل في المتعلم،وإشكالية اختيار وانتقاء النصوص التي تراعي المستوى الفكري والعقلي للمتعلم.

خامسا– موضوعات النص الأدبي الجزائري في كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط:

مسايرة لكل جديد تصل إليه الأبحاث اللسانية والتربوية سعى القائمين على قطاع التعليم الجزائري في الأطوار التعليمية الثلاثة إلى إصلاح واقع المنظومة التربوية،سواء على مستوى المقاربات أو طرائق التدريس أو طرائق التقييم أو اختيار النصوص،وكل هذه التحديثات من أجل النهوض

بالمدرسة الجزائرية وتفعيل دورها في المجتمع ولا يتحقق هذا الهدف إلا ببناء شخصية متعلم،منفتحة على التغيرات الحاصلة في العالم غير متقوقعة على ذاتها،وقد كان لكتاب اللغة العربية مستوى السنة أولى متوسط حظ من هذا التحديث فلم يستثنى من هذه الإصلاحات،وبذلك عرفت مادة اللغة العربية تغييرا من الناحية الشكلية والمضمونية،فنجد تنوعا ثريا في نصوص الكتاب المدرسي الذي جمع بين مواضيع اجتماعية،تربوية،رياضية،علمية،طبيعية،وطنية وكل هذا التنوع قصد تكوين متعلم متشبع فكريا ومتمكن لغويا،وسنبين في الجدول التالي أنواع الموضوعات الواردة:

يبين هذا الجدول عناوين المقاطع المقررة في الكتابي المدرسي مع توضيح النصوص الجزائرية وسنحاول إلقاء الضوء على بعض التيمات المدرجة في الكتاب المدرسي :

عنوان المقطع	النصوص الأدبية الجزائرية الواردة
الحياة العائلية	– أبي لمحمد الأخضر السائحي – في كوخ العجوز رحمة لعبد الحميد بن هدوقة – رسالة إلى ولدي لأحمد سحنون
حب الوطن	–حب الوطن من الإيمان لعبد الحميد بن باديس –ثق أيها الوطن المفدى لإبراهيم أبو اليقظان –متعة العودة إلى الوطن لمولود فرعون ––نوفمبر لسليمان جوادي –الوطني لمحمد صالح الصديق
عظماء الإنسانية	– بتهوفن قاسم نايت بلقاسم –ماسينيسا لمبارك الميلي
الأخلاق والمجتمع	–أغنية البؤس لابن رحمون –مدرسة رغم أنفك لزهور ونيسي

	-سوء المهلكة لمحمد اللقاني بن السائح
العلم والاكتشافات العلمية	-أنا واليراع لأحمد الطيب معاش -المستكشفات العلمية مداني بوهراوة
الأعياد	-في يوم الأمهات للربيع بوشامة -مولد محمد لمحمد الهادي السنوسي الزهراوي -عيد الجزائر لصالح خرفي
الطبيعة	-بين الريف والمدينة لصالح ساسة -نشيد الماء للشريف طلحي - ما أجمل الطبيعة لعبد الله خمار - جمال البادية للأمير عبد القادر

1- تثبيت القيم والعلاقات الأسرية:

تعد الأسرة الخلية أو النواة الأولى في المجتمع التي يتعامل معها الطفل ويتعرف فيها على ذاته وعلى العالم من حوله،وقد كانت ومازالت أقوى النظم الاجتماعية التي تؤثر في سلوكه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فللأسرة أهمية بالغة في التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال إدماجه في الإطار الاجتماعي والثقافي،فيصبح مهيأ باستعدادات نفسية ولغوية وفكرية وبقيم ومعتقدات بيئته التي نشأ فيها ما يتيح له التفاعل والمشاركة الاجتماعية،والمدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الثانية لايمكننا إغفال دورها في ترسيخ القيم التربوية لذلك يقع على عاتقها الاستمرار في التنشئة الاجتماعية،والمتفحص لكتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ السنة أولى متوسط سيلاحظ حضور القيم الأسرية التي جسدها عنوان المقطع الأول الحياة العائلية،من خلال نصوص شعرية ونثرية جزائرية وغير جزائرية :

"أبي –ياوقاك الله– شر النائب لانت أحق الناس بالمدح يا أبي

تعهدتني طفلا ومازلت عاكفا على العطف ترعاني وترعي مطالبي

إذا اعترضتني في طريقي نوائب تعرضت تحميني شرور النوائب

فكم ليلة قضيتها لم تذق كرى ولم تطبق الأجفان جمّ المتاعب "[14]

هذا النص بعنوان أبي للشاعر الجزائري **الأخضر السائحي** مقتطف من ديوانه **همسات وصرخات** وهو غني بالدلالات التي تشدد على مكانة الأب التي لا تقل أهمية عن مكانة الأم، وهو اعتراف بجميل الأب وإدراك لقيمته وفضله وإقرار بتعبه وعطفه على أولاده في طفولتهم ويفاعتهم وشبابهم،فهذا النص يرجى من ورائه توثيق الصلة الأسرية لذلك:" فالمدرسة والأسرة يتكاملان بنائيا ويتساندان وظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع ."[15]

2– ترسيخ الوطنية والافتخار بالجزائر أرضا وشعبا وأمجادا:

شكلت تيمة الوطن أحد الموضوعات الرئيسية في الكتاب المدرسي،لما لها من قدرة على ترسيخ حب الوطن في نفوس الناشئة وتنمية الشخصية الوطنية بربط حاضر الطفل بماضي أجداده، وذلك من خلال استحضار نصوص أدبية جزائرية عبر فيها الأديب الجزائري عن وطنه بلسان صادق،فصور الجزائر وطنا وأما وأرضا فالأديب:"غارق في حب وطنه،إلى أعمق أعماقه لأنه معذب بهواه هائم فيه ولذا عاش مؤرقا بحبه وطنه متشوقا إليه لا يهدأ من الحنين إلا ويعاوده هذا الحب مما جعل حب الوطن يتضخم كلما كبرت المأساة وكلما عاوده القلق وتملكة الخوف."[16]

وقد اهتم القائمون على الكتاب المدرسي بغرس هذا الحب من خلال ربط المتعلم بجذوره التاريخية،وذلك عبر نصوص شعرية ونثرية بألسنة جزائرية عبرت بضمير صادق وعميق عن وطن

الجزائر، ومن هذه النصوص نص العلامة **عبد الحميد بن باديس** بعنوان **حب الوطن من الإيمان** الذي يقول فيه:" كلمة تجري دائما على السنة المسلمين،لأن معناها صحيح ثابت في الإسلام،من الإيمان أن تحب من أحسن إليك،ومن أحسن إليك مثل وطنك ؟ ... فهذا العالم هيريو ينصح الأمة العربية أن تحب وطنها،ويبين لها كيف تحبه،فيدعوها إلى الإخلاص لوطنها، وأن تجعل حياتها كلها له،لأن المحبة الخالصة تظهر في الإخلاص وتكريس العمل والإخلاص أن تعمل لوطنك ولو أنكرك،وأنك عملك أبناء وطنك."[17]

فالشيخ عبد الحميد بن باديس أحد الأصوات الوطنية الجزائرية الخالصة،التي كرست وجودها لخدمة الجزائر وللحفاظ على هويتها ومقوماتها، ونصه يهتف بحب الوطن الذي هو فطرة جبل عليها المرء،وحبنا له من الإيمان،وإخلاصنا له واجب وفرض ولو أنكر فضلنا،فالوطن جوهرة ثمينة لابد أن نبذل في حبها النفس والنفيس.

كما نلفي مجموعة في الكتاب المدرسي من النصوص الشعرية التي تمجد "**نوفمبر**" شهر الانتصارات الذي يعد نقطة تحول في تاريخ الجزائر فهو فجر الحرية بعد ظلمة العبودية،لذلك أخذ الحظ الوفير في الشعر الجزائري حيث ألهم الشعراء معاني الحرية والصمود والمقاومة، فأطلق ألسنتهم وكان منهلا للشعراء لتسجيل الثورة وتمجيد بطولاتها وانتصاراتها يقول **سليمان الجوادي** في قصيدته المعنونة **بنوفمبر**:

"هنا نوفمبر منبع الفائزين
هنا ثورة الماجدين
هنا موطن الظافرين
جزائر جزائر جزائر
هنا شعلة الثورات
هنا في رياض الحماة

أباة كماة سراة

جزائر جزائر جزائر"[18]

توقظ هذه الأبيات في المتعلم معاني الوطنية،وتعرفه بثورة الماجدين التي اقتلعت جذور الظالمين من أرض الجزائر،وهي اعتزاز وافتخار ببطولات أبنائها الأباة الحماة الذين ضحوا بأرواحهم من أجل أن تتنفس الجزائر الحرية والكرامة.

3-التعريف بالشخصيات التي خلدها التاريخ:

عرفت البشرية عبر عصورها المختلفة الكثير من الشخصيات التي استطاعت أن تخلد اسمها في التاريخ،من خلال رحلتها في الحياة وعبر مواقفها توجهاتها وأفكارها وإنجازاتها، فاستطاعت هذه الشخصيات أن تغير مجرى التاريخ بابتكاراتها ونظرياتها ومواقفها الصامدة،وقد تنبه المختصون إلى هذه الشخصيات فضمّنوها الكتاب المدرسي عبر مجموعة من عظماء البشرية التي صنعت التاريخ وكان نص **مبارك الميلي** حاضرا في المقرر للتعريف بأحد رموز التاريخ الجزائري القديم يقول:"**كان مسينيسا ملكا عظيما،ذا سياسة ودهاء وإدارة ونظام وعناية بالفلاحة وكان صبورا على الشدائد ثابت العزيمة،خاض غمرات الأهوال ولجج الخطوب كان ذا جنان ورباطة جأش ، حتى تغلب على أعدائه ن وأورث بنيه ملكا ثابتا..."**[19]

قدم هذا المنجز النصي تعريفا بملك الدولة النوميدية ماسينسا ووصف قوته وعدله الذي أسس لحكم قوي ودولة عظيمة .

4-ترسيخ القيم الأخلاقية والتربوية :

لكل مجتمع قيمه ومبادئه المستقرة،التي تعمل على ضبط سلوك الفرد وتنظيم علاقاته داخل الإطار الاجتماعي وهذا ما يضمن التماسك والاستقرار الاجتماعي، وبما أن القيم هي أحد ركائز المجتمع فهي كذلك بالنسبة للعملية التعليمية،فالنظام التربوي يلعب أدوارا بارزة في تثبيت القيم

الايجابية في نفوس الناشئة وتغيير القيم السلبية لذلك نجد القائمين على الأطوار التعليمية الثلاثة يسبقون التربية على التعليم،لأن الهدف هو غرس القيم التربوية أولا فإذا لم يتحقق هذا الهدف فلا فائدة ترجى من الهدف الثاني وهو نقل المعارف والخبرات،وقد تضمن كتاب اللغة العربية الكثير من القيم التربوية مثلتها نصوص جزائرية وغير جزائرية ويمكن أن نستشهد بنص **سوء المهلكة** للشاعر الجزائري **محمد اللقاني بن السائح** الذي يقول :

"بني الجزائر هذا الموت يكفينا لقد أغلت بحبل الجهل أيدينا

بني الجزائر هذا الفقر افقدنا كل اللذائذ حينها..يقتفي حينا

بني الجزائر هذا اللهو أوقعنا في سوء مهلكة عن نوادينا

بني الجزائر قومي مالكم غربا عن نيل مكرمة ترضي المحبينا

بني الجزائر ماهذا التقاطع من دون البرايا ، عيوب جمعت فينا

فقر! وجهل !وآلام! ومسبغة! يارب رحماك هذا القدر يكفينا"[20]

تضمن النص الكثير من القيم التربوية؛حيث عبرت الأبيات عن رغبة الشاعر الجياشة في توعية أبناء جلدته من خلال دعوته الصريحة أي تجاوز الجهل والفقر والمعاناة بالاتحاد والتكاتف والإقبال على العلم،فالشاعر برغبته الجامحة أراد أن يزرع في المتعلم فضل جمع الشمل ونبذ التفرقة بين أبناء الوطن الواحد وفضل العلم الذي به تكسر أغلال الجهل لتمكين الجزائر بين الأوطان.

5- تنمية التذوق والجمال والإحساس بالطبيعة :

يحضر في كتاب اللغة العربية نص رائع يصف **جمال البادية للأمير عبد القادر** يقول :

"ياعاذرا لامرئ قد هام في الحضر وعاذلا لمحب البدو والفقر
لا تذمن بيوتا خف محملها وتمدحن بيوت الطين والحجر!
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر!
أو كنت أصبحت في الصحراء مرتقبا بساط رمل به الحصباء كالدرر
أو جلت في روضة قد راق منظرها بكل لون جميل شيق عطر"[21]

أبدع الشاعر لوحة وصور شعرية بالغة الروعة والجمال تعبر عن مدى تعلقه بالبادية وبجمالها وبطيبة وراحة العيش فيها،ملقيا اللوم على كل من يذمها، وهو نص يبين ملكة الشاعر الراقية في رسم مظاهر البادية الخلابة وحياة البدو النقية بلغة بسيطة بساطة حياة البدو.

خاتمة:

من خلال ما تقدم يمكننا القول أن حضور النص الأدبي الجزائري بأنواعه الشعرية والنثرية كان ضعيفا مقارنة بالنصوص الأدبية غير الجزائرية،على الرغم من غنى الأدب الجزائري قديمه وحديثه ومعاصره بنصوص ثرية تعبر عن زخم فكري وثقافي زاخر يعتز به المتعلم،كما تضمن الكتاب المدرسي مجموعة من النصوص الجزائرية وعلى الرغم من قلتها إلا أنها تضمنت قيما وطنية وتربوية وأخلاقية وجمالية حددت معالم وهوية الفرد الجزائر أملا في إعداد جيل محافظ على هويته في ظل العولمة والتغيرات المتسارعة.

هوامش البحث:

[1] عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي ، دار هومة للنشر،الجزائر،ط2،2010،ص4.

[2] لأزهر الزناد : نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت،1993ط1،ص 12.

[3] امبرتو ايكو: القارئ في الحكاية (التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية)،تر أنطوان أبو زيد،،المركز الثقافي العربي،1996،ط1، ص 85.

[4] فتيحة بولعرابي:النص الأدبي ومشكلة القراءة،حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة المجلد5، العدد2،سبتمبر،2018،ص40.

[5]صبحي الطعان:بنية النص الكبرى،مجلة عالم الفكر،المجلد23، العدد2/1، سبتمبر /أكتوبر/نوفمبر 1994، ص432.

[6]قادة قاسم بن الطيب:منهجية تعليمية النص الأدبي من خلال الكتاب المدرسي،مجلة الموروث، العدد3 2014،ص303

[7]صلاح الدين مبارك:إعادة بناء النص الأدبي الجزائري التعليمي في الطور الثانوي مقاربة تقويمية منتدى الأستاذ، العدد20، جوان2017،ص 14.

[9]بشير خلف:النص الأدبي الجزائري مقصى من الكتاب المدرسي إلى أجل غير مسمى www.m.ahewar.org/12/12/2019/13:30

[9]أحسن ثليلاني:حضور الأدب الجزائري في الكتاب المدرسي aswat.elchamal.com 12/12/2019/14:00

[10] المرجع نفسه.

[11]صلاح الدين مبارك،إعادة بناء النص الأدبي الجزائري التعليمي في الطور الثانوي مقاربة تقويمية،ص15.

[12] الدين مبارك،إعادة بناء النص الأدبي الجزائري التعليمي في الطور الثانوي مقاربة تقويمية،ص15.

[13]محفوظ كحوال،محمد بومشاط:كتابي في اللغة العربية،السنة أولى متوسط، ،موفم للنشر،ط2،2017،ص.

زغينة نوال، دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء،أطروحة دكتوراه علوم جامعة الحاج [14]لخضر باتنة ،2008/2007/،ص 338.

عبد اللطيف حني: تعليمية النص الشعري الوطني الجزائري الموجه لتلاميذ المرحلة المتوسطة،مجلة الممارسات [15]اللغوية،العدد20، ص 269.

[16]محفوظ كحوال، محمد بومشاط: كتابي في اللغة العربية،السنة أولى متوسط ،ص32.

[17]المصدر نفسه:ص42.

[18]المصدر نفسه:ص66.

[19]المصدر نفسه:ص86.

[20]المصدر نفسه:ص146.